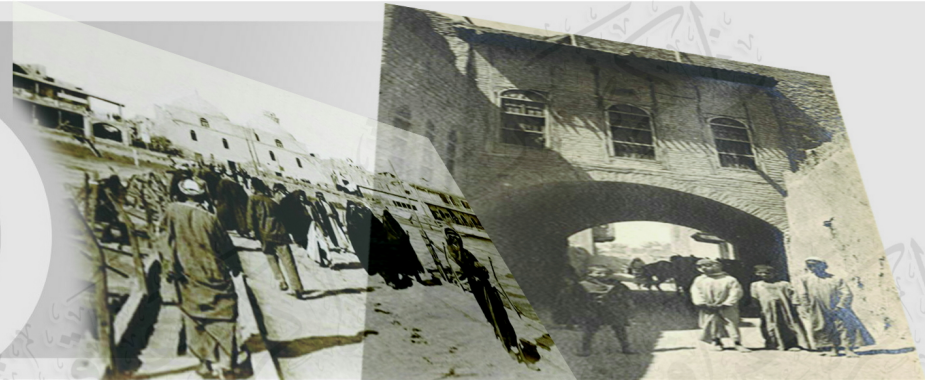

الأصـــول الـتـــاريخـيـــة لأسـماء محلات بغـــداد

د. عماد عبد السلام رؤوف

محلة البارودية : نسبة الى البارود خانة وهي بناية كانت تستعمل لخزن البارود .
الفضل : نسبة الى جامع انشئ بالقرب من قبر الفضل ابن سهل بن بشر الشافعي الواعظ البغدادي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ
الميدان :نسبة الى الميدان الذي ظهر في القرن التاسع للهجرة وهو بمثابة ساحة عرضات مخصصة اصلا للاغراض العسكرية.
الكولات: تنسب الى الكولات وهي جمع كولة وتعني مملوكا. فهي المحلة التي نزلها جنود المماليك في بغداد في عهد توليهم الحكم (١٧٥٠-١٨٣١م) تحت التكية: نسبة الى تكية قديمة كانت تقع في آخر محلة قنبرعلي وهي تقع ادنى من التكية.
باب الأغا :تنسب الى أغا الانكشارية في العصر العثماني والباب معناه الدائرة الرسمية او المقر الرسمي للا غا. سوق الغزل :ينسب الى السوق الشهير بتجارة الغزول في العصر العثماني وكان في العصر العباسي جزءاً من حرم دار الخلافة العباسية وبني فيه جامع القصر الذي سمي جامع الخلفاء.
الدهانه :عرفت في العصر العثماني بالدهانه نسبة الى باعة الدهن الذين تكثر محالهم هناك. المربعة :نسبة الى وقوعها على تقاطع شارعين.
الصدرية: عرفت بهذا الاسم في القرن الثامن للهجرة (١٤م)نسبة الى الشيخ صدر الدين ابراهيم الحموئي الشافعي الزاهد المتوفى سنة ٧٢٢هـ والمدفون فيها.
السنك :عرفت بهذا الاسم بالعصر العثماني وهي كلمة تركية معناها الذباب اشارة الى كونها كثيرة الذباب.
نسبة الى باب حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني المدفون فيها سنة (٥٦١هـ.
باب الشيخ: النصة: سميت بذلك لأنخفاض أرضها عن سائر محلات الاعظمية ولذا فأنها كانت معرضة للغرق بماء النزيز على الدوام.
السفينة: سميت بذلك في نهاية القرن التاسع عشر نسبة الى سفينة كانت ترسو هناك كل ثلاثة أشهر وكان الأعظميون القدامى يتاجرون معها.
رأس الحواش: أنشئ سنة ١٩٣١م وهي تمثل أخر عمران الأعظمية وبعدها ثمة بساتين تمتد حتى باب المعظم .
الكريعات: نسبة الى عشيرة الكريعات العربية التي نزلت بها أبان العصر العثماني.
الصليخ :تصغير(صلخ):وهو نصف البئر الكروية الت يتبنى على حافة دجلة وتسقى فيها البساتين والمزارع وكانت تسمى في العصر العباسي بأسم الشماسية وهم خدم الكنائس ما يشير الى كثرة الكنائس والأديرة سابقاً هناك.

راغبة خاتون :نسبة الى إحدى سيدات بغداد في أواخر العصر العثماني وهي من أملاكها.
هيبة خاتون : نسبة الى سيدة صالحة كانت تسكن الأعظمية في أواخر العصر العثماني ودفنت فيها سنة(١٩١٩ م)
نجيب باشا: سميت باسم محمد نجيب باشا الذي تملك أرضها في أثناء ولايته على بغداد سنة ١٨٤٢م-١٨٤٩م وإليه نسبة المحلة فيها. الكسرة :سميت بذلك نسبة الى الكسرة التي حدثت في سدتها من جهة النهر بسبب فيضان دجلة سنة ١٩٢٥م
الوزيرية : محلة أنشئت على أرض زراعية واسعة تملكها بعض ولاة المماليك في بغداد في أوائل القرن التاسع عشر كانوا يلقبون بالوزراء (الوزيرهي رتبة عثمانية تسند الى كبار الموظفين وبخاصة الولاة في الولايات المهمة)فنسبت اليهم. العلوازية : وتسمى خطأ العيواضية والاصل اسمها (الايلوازية)نسبة الى بساتين لرجل من اهل اواخر العصر العباسي يدعى (ايلواز) فعرفت المنطقة به فيما بعد الصرافية : منسوبة الى مالكها وهو احد الصرافين.
الثعالبة :لكثرة الثعالب في ارضها.
بوب الشام : نسبة الى احد ابواب مدينة المنصور المدورة الذي يسمى (باب الشام
سبع ابكار :نسبة الى سبع بكرات (كرود)كانت ترفع الماء من دجلة لسقي البساتين.
الكيارة :سميت كذلك لوجود (القير)فيها.
الغزالية : الارض التي تكثر فيها الغزلان ورد اسمها لأول مرة سنة(١٩٠٨) وكانت موضع الصيد المفضل لولاة بغداد في العصر العثماني .
البتاوين :منطقة زراعية نسبة الى البتاويين وهم جمع بتاوي وهم مزارعون نزحوا من قرية (لبت)على النهروان شمالي ديالى واقاموافيها أبان القرن التاسع عشر.
أرخيته :نسبة الى السيدة أرخيته بنت بدر من اهل محلة باب الشيخ وكانت تمتلكها بستانا .ثم اشتراها اليهودي أفرايم بلبلوك سنة(١٩٣٠) وقسمه الى محلات وشوارع . أبو اقلام :كانت بستانا للحاج عبد الغني درويش المعروف أبو اقلام نسبة لدخوله في صفقة تجارية وشراء كميات كبيرة من اقلام القصب المستخدمة في الكتابة .
الجادرية :منطقة زراعية كبيرة يعود نسبها الى مالكيها السابقين وهم آل الجادر المعروفين في بغداد والموصل وحلب وكانوا قد اشتروها من العكابيين في مطلع القرن الحالي وعرف قسم منها بالسبع قصور.
الزعفرانية : قرية قديمة ورد اسمها في العصر العباسي وسميت كذلك لزراعة الزعفران فيها.
الرستمية :ارض واسعة تنسب الى مالكها القديم (رستم اغا)وكان من امراء المماليك وقد عاش في القرن (١٩م.
الجعيفر : تنسب الى عشيرةالجعافرة التي نزلت هناك في اواخر العصر العثماني وكانت تسمى في العصر العباسي (الرملة).
الشواكة : نسبة الى جامعي الشوك المستخدم في الوقود وبائعيه، ويرجع اسمها الى منتصف القرن التاسع عشر .
علاوي الحلة: وهي جمع علوة نسبت الى باب الحلة من ابواب سور بغداد.
العطيفية : عرفت بهذا الاسم منذ مطلع العصر العثماني حينما اقتطعت السلطات العثمانية هذه الارض للسيد عطيفة بن رضاء الدين الحسني المتوفى سنة(٩٢٤هـ).
الطارمية :يعود اسمها الى العصر العثماني ويتكون من مقطعين (طغار) و (ميه) ومعناها ان الارض كانت تنتج حاصلاً يساوي مئة طغار مقابل طغار واحد من البذر.
الشالجية : تنسب لمالكيها القدماء وهم (آل شالجي موسى) أحدى الاسر التجارية في بغداد.
البيجية : تنسب الى بعض البيكات في القرن التاسع عشر.
الوشاش : تقع على نهر الوشاش (الخر) ونسبت الى صوت هدير الماء فيه .
الجيبه جي: نسبة الى مالكيها آل الجيبه جي وهي أسرة بغدادية قديمة أخذت أسمها من الكلمة التركية المؤلفة من مقطعين (جيبه) المحرفة عن (جعبة) أي موضع السلاح و (جي) وهي أداة النسبة للحرفة فيكون معناها وظيفة من كان يوزع السلاح على الجيش والمسؤول عن حفظه.
الدورة : نسبة الى دورة نهر دجلة الذي يدور حولها من ثلاث جهات . ورد هذا الاسم لاول مرة في مطلع القرن (١٩ م) العامرية : كانت الارض مملوكة لعشيرة البو عامر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي.
الحارثية: نسبة الى تلول أتربة وهي بقايا قرية كانت في العصر العباسي تدعى (قرية الحارثية).

حوادث بغداد القديمة

الحكومة تنهي نظام (الجرخجية) لتواطؤ متعهديها مع اللصوص

سعيد الهزار

مياه الشرب

كانتْ تحدث معارك كثيرة في جانب الكرخ بسبب مياه الشرب ذلك ان الجيش البريطاني قام بنصب حنفيات مياه عامة في بعض المحلات من بغداد وكانت واحدة منها بالقرب من سوق حمادة مقابل بيت هاشم العلوي مدير الشرطة العام الاسبق والثانية قرب جامع ابو السعد والثالثة في محلة الشيخ بشار وكان الناس يستقون منها ويملؤون الجرار والاواني تخلصاً من السواقي والماء القذر المليء بالاوساخ وكان بعض السقائين يزاحمونهم لملء القرب لاجل الماء النظيف او اقتصادا في الوقت حتى لا يذهب الى شاطئ النهر وكانت تحدث المعارك الحامية بين المستقين من هذه المياه بسبب التزاحم حتى انهم هدموا البناء الذي يحتوي الحنفية قرب سوق حمادة ويتدخل الرجال في معارك النساء وتأتي شرطة الانضباط ويحملون على زنودهم قطعة من القماش الابيض بالحروف (أ.ش) وكانوا يسمون (القانون) ويذهبون بالمتعاركين الى مركز الشرطة في باب السيف ويتصالحون ثم يتعاركون في اليوم الثاني وعلى هذا وبعد مدة قصيرة هدمت الحكومة هذه الحنفيات ومدت انابيب المياه لبعض الناس وتخلصوا من شر المعارك. وفي الوقت نفسه رأت الحكومة ان تتخلص من موضوع حراسة البيوت ليلا وتنهي امر (البصوانية والجرخجية) وهم الحراس الليليون وكان امر الحراسة الليلية في الكرخ في القسم الشمالي منه أي من الجسر القديم حتى الجعيفر وبعد مدة قصيرة لوحظ ان المتعهدين قد يكونون متواطئين مع اللصوص وقبض على اعوانهم والغي التعهد ورجع البصوانية الى عملهم وزال الاستياء والخوف من الناس حيث صاحبت عملية تعهد الحراسة فوضى واطلاق نار في الليل.

٢. انتحار السعدون

قد امضى شبابه في اسطنبول بوظيفة (الما بين) وهي وظيفة شرفية وتعني الياوران او التشريفات يمنحها السلطان لابناء الامراء والشيوخ كي لا يثوروا على السلطة فيبقى الابناء في اسطنبول باسم المابين ومن الرؤساء الكبار ذوي النفوذ والثائرين دوماً هم رؤساء قبيلة المنتفك (السعدون) وقد اعدم وسجن كثير منهم وكان عبد المحسن ضعيف البنية عصبي المزاج وحين قدم العراق اعتمده الملك فيصل سياسياً محترماً واختاره رئيساً للوزراء ومجلس النواب عدة مرات وكان يلقى معارضة من بعض المتنفذين الذين يسعون الى المنافع الشخصية، كما اقتادوا وهو يرفض ذلك حفظا لسمعته وكرامته وكانوا يتربصون به ليوقعوه في مشكلة ويقال ان الموظف المتقاعد الذي طعن السعدون بسكين حين صعوده الى مجلس الوزراء كان بتحريض من بعض السياسيين الذين استغلوا حاجة هذا المتقاعد الى عون غير قانوني. على ان السعدون عفا عنهم وتنازل عن دعواه. وكانت المشكلة السياسية الكبرى بين العراق وبريطانيا هي مشكلة تعديل المعاهدة العراقية البريطانية واراد السعدون تعديلها بما يفيد العراقيين ويخفف من قيودها واصر الانكليز على الرفض. وفي احدى الجلسات لمجلس النواب اتهمه بعضهم وبكلمات جارحة بالخيانة واهدار حقوق البلاد لكي يثور ويستقبل وفي المساء كان السعدون يرتاد نادي حزب التقدم الذي يضم الوزراء والنواب وصائدي الوظائف والمنافع. واعاد بعضهم ذكر مناقشة مجلس النواب وهاجمه النائب معروف جياول بكلمات جارحة وكانت اعصابه ثائرة منذ الصباح علاوة على انه وصل الى النادي وهو منزعج عائلياً بصورة افقدته توازنه فترك النادي هائجاً وقرر الانتحار وبعد ان كتب وصيته باللغة التركية. اطلق على نفسه الرصاص في البيت الذي كان يستأجره في شارع ابي نواس (كرد الباشا) وهب الناس صباحا على الخبر غير مصدقين فلم يسبق ان انتحر وزير او موظف كبير او رئيس وزراء في دولة من دول المشرق العربي..

الحلويات والمرطبات في بغداد القديمة

(حرملة) يحتكر المرطبات.. والكركري واليادم ينتشران في ازقة بغداد

في نهاية العشرينيات عندما ازداد انتاج الثلج بدأ التبريد بوضع قطع من الثلج في كؤوس الشربت او اللبن الشنينة وبدأ صنع صناديق الثلج الخشبية في بغداد وكذلك انتاج الدندرمة تبعا لكثرة وجود الثلج. وقدور الدندرمة تصنع في بغداد من القانون الكبيرة وتوضع داخل براميل خشبية كانت تستورد فيها العنبة من الهند وكانت الدندرمة تعمل من عصير البرتقال او البطيخ او صبغة الرونبري. اما الدندرمة الحليب فكان صنعها اشق لانها تحتاج الى سحلب وتيهان لاعطائها المطاطية.ومن اشهر صانعي الدندرمة في الكرخ (زبالة) ودكانه في محلة الشيخ بشار جوار الحلواتي الحجي جواد الشكرجي ثم انتقل اخيراً الى جانب الرصافة جوار مقهى حسن عجمي مضروب به المثل فقيل (دندرمة زبالة) والآن مشهور بشربت الزبيب اما الآخر فاسمه (كوسج) ودكانه بجانب جامع الشواف وكان كوسج محتكرا شخصية (حرملة) في مواكب عاشوراء وفي اواسط العشرينيات وبعد قصف دمشق بالقنابل في سنة ١٩٣٤ جاء الى بغداد صناع المرطبات ومنهم (عبدو الشامي) صانع الدندرمة (البوظة) الشامية ودكانه في باب الاغا جوار حمام (كجو) وبقي عدة سنين الى ان خرج من بغداد بقرار من المحكمة والاخر هو الحجي (خيرو) وهو حلبي مختص بصنع الشربت وكان محله مجاورا لمدرسة شماش ومقهى حسن عجمي وهو اول من باع شربت اللوز في بغداد. وأخيراً افتتح مطعماً بجوار سوق الامانة ثم التحق بشقيقته زكية (برمبوز) في العمارة ومات هناك في اواخر الاربعينيات. وفي اواسط العشرينيات ظهراً في السوق شراب السيفون ففي ساحة الشورجة مقابل جامع مرجان فتح اول دكان لبيع الصودا والسيفون ومن جملة انواع السيفون هو الجنجر الذي يشبه طعم الدارسين.
اما كاسات اللبن (الروبة) فيباع احسن انواعها في دكاكين الارمن المقابلة لشارع باب الشيخ كما تباع عندهم احسن انواع الباسطرمة والسجوق والحديث عن المرطبات يجرنا الى الحديث عن الحلويات وهي نوعان: نوع يصنع في البيوت لاعضاء العائلة واشهرها واسهلها هو (المحلبي) ثم الحلاوة الطحينية وحلاوة التمر بالجوز وتعمل من التمر الاشرسي الذي يدق بالهاون والجادن مع الجوز وتسمى (مدكوكة) ثم الزردة والحليب التي تعمل بالمناسبات وكذلك تعمل السمسمية بالدبس اذ يخلط الدبس بالسمسم ويوضع على النار لاعطائه التماسك اللازم وقد يعمل جوز الهند بالسكر على شكل كرات صغيرة. والنساء الحاذقات يعملن حلويات (خاتم كوبكي) أي صرة الخانم وهي عجينة مدورة تقلى بالدهن ثم توضع بالسكر (الشيرة) وقد توضع بعد الانتهاء من عملها قطعة من القيمر او تعمل العجينة بشكل مستطيل وحينئذ تسمى باصية شكر وهذه تباع على الاكثر في المدارس الابتدائية للاولاد واشهر محال صنعها في سوق الميدان وتعتبر الكليجة بالتمر او السكر والجوز نوعا من الحلويات وفي الثلاثينيات بدأ عمل الكيك والكاتو وبقية المعجنات والحلويات التي تباع في الاسواق وهي الزلابية والبقلاوة وشعر البنات ولم تكن دكاكين الحلويات تعرض هذه البضاعة في غير شهر رمضان الا نادرا. واشتهرت دمشق بصنع (البرازق) و (البادم) كما اشتهرت دمشق بالفواكه المجففة بالسكر والتي كانت تباع بعلب خشبية واشتهرت طرابلس بحلويات (زنود الست) كما اشتهرت صيدا بحلويات (السنيورة) واشتهرت نابلس (بالكنافة) والقاهرة بحلويات (عش السرايا) اما في بغداد فاشتهر في صنع البقلاوة والزلابية الحاج جواد الشكرجي في محلة الشيخ بشار وكنا نعرف الحامض حلو والكركري والعنبرلي وبيض اللقلق وجقجقجدر وجعب الغزال وملبس ابو الهيل والمصقول واصابع العروس واللوزينة والساهون والحلقوم ومن السما وغيرها مِن الحلويات.

أســـواق بغـــداد القـــديـمـــة

اطْلقتِ الاسماء على الاسواق إما بسَبب تجمع صناعي مثل سوق الصفافير وسوق الحدادين وسوق اليمنجية أي صانعي اليمنيات (النعال) او على تجمع تجاري مثل سوق البزازين وسوق العطارين وسوق الازر وعباءات الكلبدون او على علم من الاعلام مثل سوق المولة خانة نسبة الى تكية المولوية وسوق حنون ومن اسواق الكرخ التي كانت بها شهرة عريضة.
-١سوق حمادة: ويظهر ان حمادة كان إما مالكاً بعض الدكاكين فيما مضى او كان عطاراً او نقالاً مشهوراً وسوق حمادة اطلق على المحله كلها التي تبدأ من خط الترامواي مقابل شاطئ الجودي الى مقاهي عكيل فإلى العنازية ثم خانات الاباعر وتتصل بسوق اللبن والشيخ علي وقد كان يسكن هذه المنطقة جماعات من السوامرة والتكارتة والجبور والجيالة (الكيالين) والعانيين والراويين حتى الجعيفر وتشتهر سوق حمادة عدا المواد التي كانت تباع فيه مثل بقية الاسواق بمقاهي عكيل وخانات الا باعر واسطبلات الخيل.
-٢سوق العلاوي (جمع علوة) ويبدأ من جامع الشيخ مندل ويمتد حتى الحدادين في محله الدوريين قرب بيت مصطفى الخليل والى سوق الجصاصة في ساحة الشهداء وفي هذا السوق علاوي الطعام (الحبوب) وعلاوي الفرز والبزارات (معامل الدبس) والحدادون الذين يصنعون لوازم الفلاحين وكان ملتزم العلوة شاكر العاني ومسؤولها سليمان الهدبان يفرغان الساحة في ايام عاشوراء حيث تتجمع المواكب في طريقها الى بيت النواب.
-٣ سوق السراي: وهي على قسمين الاول يتجه بعد عبور الجسر القديم نحو سراي الحكومة (القشلة) وفي رأس السوق المختصون بكوة الطرابيس وهم من اليهود واشهرهم (يونا) الذي يلبس الصاية الصيفية شتاء وصيفاً اما سوق السراي من الجهة الثانية فاول ما يقابلك فيها الصيارفة (على الرجل) مع اكياس نفوذهم وخشخشة ريالات (ماريا تريزا) او المجيدات تمهيدا للدخول الى السوق للتبضع وكثيرا ما كانت المعارك والشتائم تدور بسبب الخلاف على سعر الليرة العثمانية الذهبية او الرشادية منها او الحميديه ثم يأتي دكان حسون ابو الجبن المشهور بمواقفه الوطنية وجبنه وعسله.
-٤ سوق هرج في منطقة الميدان: يتصدر السوق بيت عبدالحليم الحافاتي بشناشيله المطلة على شارع الرشيد. وكان الحافاتي من جملة مرتزقة الاوقاف ووظيفته مراقبة ساعات الحائط بجامع السراي مقابل القشلة وكان معمماً ذرب اللسان نسابه يذهب الناس الى ديوانه المشرف على شارع الرشيد ويدور الحديث فيه على الاغلب عن مثالب الاعداء والخصوم وخصوصا مثالب وعيوب الملك فيصل الاول وحاشيته لان الحافاتي لم يستفد من الملك فيصل شيئا ولم يتقبل دعوة واحدة للعشاء في شهر رمضان خلافا لبقية المعممين مما اثار غضبه واستياءه وبعد مراقبته ومضايقته ونقل ما يدور في ديوانه الى الحاشية الملكية هرب الى قصره الكبير في محلة السفينة بالاعظمية. وفي سوق الهرج هذه يباع ويشترى كل شيء يخطر على البال او لا يخطر ابتداء من الاموال المسروقة وانتهاء ببيع الاثاث البيتية وفي هذه السوق مقاهٍ ومطاعم ودكاكين وبائعو الخردة فروش والحاجيات المختلفة وافران وكل هذه لتلبية رغبات وحاجات سكان محلة الميدان.
-٥سوق العطاطير: وتبدأ من جامع مرجان ودرجات سلمه المؤدية الى صحنه المنخفض كثيرا عن الشارع ثم دكاكين العطارين وقد سميت السوق باسمهم اذ ينامون فيها ثم الى سوق الصابون في زقاق السادة ال الحسيني وخلال هذه السوق كانت دكاكين اليهود الذين يبيعون الحامض حلو والملبس وبقية الحلويات بالجملة.
-٦سوق الغزل: بجوار جامع الخلفاء ومنارته المشهورة وكان يباع فيها الغزل المجلوب من النساء البغداديات كما يباع فيها القطن الابيض والاسمر لعمل الدواشك واللحف ولم يكن في السوق المذكورة هذا التجمع الكبير لباعة وهواة الطيور والحيوانات الاليفة لان هاوي الطيور كان غير محبوب ولا محترم عند الناس. كانت في السوق بضعة دكاكين فقط لبيع الطيور وهي دكاكين صغيرة جدا وفتحاتها مستورة بالكواني خجلاً من هذه المهنة.
-٧سوق حنون وتبدأ من محلة قمبر علي وتنتهي بسوق الشورجة وهي قسمان حنون الكبير وحنون الصغير وتباع في السوقين مختلف حاجات المأكل والمشرب. واسواق اخرى مثل سوق الصاغة وسوق علاوي الصدرية وعلاوي العوينة وغيرها من الاسواق.